دور العالمين المهتديين إلى الإسلام: ابن ربن الطبري ت (٢٣٧هـ) و السموأل بن يحيى المغربي ت (٥٧٠ هـ) في الرد على عقائد النصارى واليهود

عقيدتا: التثليث عند النصارى، و أسماء الله وصفاته عند اليهود أنموذجا

دراسة مقارنة

أ/ فاطمة عبده محمد دغريري
محاضر بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الهدى وإمام المتقين ، منذ سطوع فجر الإسلام بدأت جولات جديدة من الصراع الأبدي بين الدين الحق دين الإسلام وما سواه من أديان، وكان لعلماء المسلمين جهد كبير في الدفاع عن الإسلام ، والدعوة إليه، والرد على ما سواه من أديان ، ومن أبرز هؤلاء العلماء العالمان المهتديان للإسلام: ابن ربن الطبري ، والسموأل بن يحيى المغربي – رحمهما الله تعالى–: وسأحاول بمشيئة الله في هذا البحث أن أقدم مقارنة بين الإسلام ، واليهودية ، والنصرانية في موضوع الألوهية من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

– ما أهمية دراسة مجهود العالمين المهتديين إلى الإسلام؟

– ما مصادرهما و أبرز مناهجهما التي اتبعوها في الرد على النصارى واليهود ؟

– ما عقيدة النصارى واليهود في الألوهية وكيف رد عليها العالمان؟

أهمية الموضوع:

– إيماني بأهمية الجدل بين أهل الأديان وخاصة أهل الكتاب في وقت انحسر فيه صراع القوميات والمذاهب الفكرية ، وعودة الصراع بقوة من جديد إلى صراع بين أهل الأديان.

– أن مجهود علماء المسلمين ومنهم العالمان المهتديان للإسلام (ابن ربن الطبري و السموأل) من أهم فصول الجدال بين المسلمين ، واليهود والنصارى.

– حري أن يقف الجيل الإسلامي الراهن على تجربة الأجيال السالفة في موقفها من أهل الأديان موقف الدرس والبحث ، وأن يتبين المنهج الذي اعتمده المفكرون والمؤلفون في ذلك عرضا، ونقدا .

أهداف البحث:

– الإسهام في التعريف بمجهود المهتدين إلى الإسلام من اليهود ، والنصارى في نقد النصرانية ، واليهودية.

– بيان الموقف الصحيح المتمثل في النقد العادل المتضمن للحجج والبراهين .

منهج البحث:

سأستعمل في هذه الدراسة أساسا المنهج التحليلي المقارن في عرض الشخصيتين، ومعتمدة على مناهج علمية أخرى مثل المنهج الاستقرائي ، والمنهج التاريخي المفيد في دراسة حياة المؤلفين وبيئتهما.

خطة البحث:

– المقدمة

١–التمهيد: ويتضمن ثلاث مطالب:

المطلب الأول: أهمية دراسة جهود العلماء المهتدين إلى الإسلام.

المطلب الثاني: التعريف بعلي بن ربن الطبري ت (٢٣٧هـ)

المطلب الثالث: التعريف بالسموأل بن يحيى المغربي ت (٥٧٠هـ)

٢–المبحث الأول: مصادر العالمين و منهجهما في الرد و فيه:

المطلب الأول: مصادر ابن ربن الطبري ومنهجه في الرد على النصارى.

أولا: مصادر ابن ربن الطبري – رحمه الله –

ثانيا:أبرز المناهج التي استخدمها ابن ربن الطبري – رحمه الله – في الرد .

المطلب الثاني: مصادر السموأل بن يحيى المغربي ومنهجه في الرد على اليهود .

أولا: مصادر السموأل – رحمه الله –.

ثانيا: أبرز المناهج التي استخدمها السموأل – رحمه الله –.

٣–المبحث الثاني: رد العالمين المهتديين في قضية الألوهية وفيه:

المطلب الأول: رد ابن ربن الطبري على النصارى في قضية التثليث.

المطلب الثاني: رد السموأل على اليهود فيما يتعلق بالله – عز جل – وصفاته .

– الخاتمة .

التمهيد:

المطلب الأول: أهمية دراسة جهود العلماء المهتدين إلى الإسلام :

إن الكتب التي ألفها المهتدين من اليهود والنصارى كانت مرآه عكست ما كان عليه أهلها من اعتقاد ، معززةً ومؤكدةً لما ذكره القران الكريم عنهم ، وهذا في حد ذاته تنمية وتقوية للإحساس بالخطر النصراني خاصة ، حتى لا يستكن المسلمون لهم ، ويثبت إيمان المسلمين ، فلا يفقدوا الصلة بأنفسهم في فترات زهو النصرانية وتصدرها الزعامة ، وليعلم بأنها مرحلة ، ويكون النصر في النهاية للإسلام وأهله ، قال تعالى : {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } [الشعراء: ٢٢٧]

كما تسلط ردود العلماء المهتدين إلى الإسلام الضوء على الضلال الكبير في عقيدة اليهود والنصارى ، خاصة وإن كثيراً من المسلمين ممن أنعم الله عليهم بدين هو أسمى الأديان وأعزها لا يعرفون عن ديانة النصرانية إلا ما يزعمه النصارى من معاني المحبة والإخلاص والتسامح ، وتسخير حياتهم لخدمة المحتاجين ، وغير ذلك من الشعارات المشوهة .

وتبرز أهمية الكتابة عن جهود المهتدين للإسلام أن الاهتمام بالأعلام عامة والمهتدين للإسلام خاصة دليل على وعي الأمة ، وعنوان وفاء المجتمع ، وهو في ذات الوقت طريق صحيح لتعريف الأجيال التي جاءت بعدهم بالقدوة الحسنة والأسوة والمثال الحي ، كما أنه يعتبر علاجا مناسبا لتوجيه المجتمعات الإسلامية ؛ لبناء جيل على العادات ، والأخلاق الكريمة ، وربطهم بقادة وأعلام الأمة الإسلامية من العلماء المهتدين كما أن هذا قيام بمهمة البيان والتبليغ اقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وطاعة لأمر الله تبارك وتعالى ، ولقد رأى المهتدون إلى الإسلام أن كثيراً من الكتب التي تناولت عرض النصرانية ليست محل اتفاق ، وتخلو من الاستدلال بالمنقول من جهة النصارى ، يقول عبد الله الترجمان([1]): " واعرضوا عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المعقول إلا نادراً من المسائل " [2]

١() هو عبد الله الترجمان الميورقي التونسيكان حياً سنة ٨٢٣هـ، متكلم من قساوسة النصارى، أسلم على يد الأمير أبي العباس أحمد المستنصر، انظر: معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ،مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١ ، ١٤١٤ج ٣ ، ص ٢٥٥.

٢ كتاب تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب ، دراسة وتحقيق وتعليق ، عمر وفيق الداعوف ، ط١، دار البشائر الإسلامية ، بروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ ، ص٥٦

ويزيد ابن ربن الطبري – رحمه الله – ذلك توضيحاً بقوله:(ومنهم من احتج على الكتاب بالشعر، وبما لم يعرفوه من كتبهم، ومنهم من حشى دفتي كتابه بما خاطبه المسلمين دون المشركين، ثم ترجم حججه بأوعر كلام وأبعده عن الافهام.)[1]

وتعتبر كتابات المهتدين إلى الإسلام من أبرز نواقض اجتماع الأعداء، وتبطل مخططاتهم ؛ لأنه بعد فشل الحروب العسكرية التي شنها الصليبين قاموا بغزو جديد فكري ونفسي وخُلقي مخطط له يحمل في ثناياه أفدح الأخطار على كيان الشعوب الإسلامية، ووحدتها وأساس مجدها، ويجعلها لقمة سائغة للعدو. (٢)

كما أن كتابات المهتدين إلى الإسلام تساهم في دفع النقص الوارد في رد الشبهات من ضيق مساحة الحوار المفتوح الذ يشعر فيه الشباب بوجود وسيلة آمنة، متسعة الآفق، لاستقبال أسئلتهم ومشكلاتهم ، وتعتبر كذلك كتابات المهتدين دعم للخطاب الشرعي العقلي المبرهن، خاصة من يظن خلو الأدلة الشرعية (النقلية) من الدلائل العقلية، ومن ثم يهون من الدليل النقلي في مقابل الدليل العقلي، ويجعل اليقين إنما يتحصل بالدليل العقلي لا بالنقلي، وهذا كله غير صحيح، فإن الأدلة الشرعية مليئة بالدلائل العقلية على أُصول العقيدة والتوحيد وغيرها. [3]

والخلاصة : كان المهتدين للإسلام إسهاما عظيماً في الحركة الدعوية الإسلامية بنتاجهم العلمي والعملي الذي قدموه للبشرية والذي يكشف عن مدى سعة ثقافتهم في علم الأديان المقارن، الأمر الذي أفصح عن معايب هذه الأديان وكشف عوارها.

كذلك من أهمية دراسة الرد على الأديان التصدي وتقويض ظاهرة نقد الأديان والتي وردت في الفكر الغربي.

واقصد بنقد الاديان هنا ليس فقط المطالبة التي يطالبون بها من فصل الدين عن الحياة وإنما الوصول إلى القول بفساد الدين ، لذلك في معرفة الدين الحق والدين الفاسد من مثل اليهودية والنصرانية المعرفة التي تبرز الفرق بين الإسلام والأديان الفاسدة المتُجه إلى نقُدها وهذا يوضح انه ليس كل دين فاسد

---

١ الدين والدولة في ثبات نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – علي بن ربن الطبري، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، ص٣٥

٢() انظر أجنحة الثلاثه وخوافيها (التبشير – الاستشراق – التنصير، دراسه وتحليل وتوجيه) عبدالرحمن حبنكة الميداني ، دار القلم ، ط/٨ ، ١٤٢٠هـ ، ص٢٤.

٣ سابغات ، أحمد يوسف السيد ، ط-الأولى ، محرم ١٤٣٧هـ ، دار تكوين ، ص٤٥ :٤٧.

المطلب الثاني : التعريف بعلي بن ربن الطبري – رحمه الله – ت (٢٣٧هـ)

أولاً : عصره : أ- الحالة السياسية :

عاش علي بن سهل الطبري فترة ما بين (١٢٦هـ – ٢٣٧هـ) وهي الفترة التي عُرِفت في التاريخ باسم العصر العباسي الاول (الذهبي) حيث قوة الخلفاء وسيطرتهم على أجهـزة الدولة واتسمت هذه المرحلة بوحدة الاقاليم في ظل "الدولة" عدا "الاندلس" الـذي بقـي تحت الحكم الأُمَوي، ومن ثم فقد ظل منفصلاً عن الدولة العباسية.

وقد عاصر علي بن ربن الطبري ثمانية من خلفاء بني عباس وهـم: (المهـدي، الهادي ، هارون الرشيد، الأمين ، عبد الله المأمون ، المعتصم بـالله ، الواثـق بـالله ، المتوكل على الله .)

ب-الحالة الاجتماعية :

رجحت المصادر انه وُلِدَ في أواخر أيام أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ – ١٥٨هـ) أو فـي اوائل خلافة المهدي بالله (١٥٨هـ – ١٦٩هـ)[١]

وُلِدَ من أب سرياني الاصل واللغة، ولما بلغ العاشرة من عمره انتقل ابن ربن مع ابيـه إلى طبرستان حيث دخل الى خدمة اميره، وبعد نكبة اميره المرتد عـن الاسـلام إلـى المزدكيه في سامراء.[٢]، وكانت نشأته حيث ولِدَ، في مدينة مرو بطبرسـتان [٣]، وكـان طبيباً من الاطباء المشاهير في ركن الدولة [٤]، حيث صار طبيباً للمعتصم العباسـي ثـم صار نديماً لابن المتوكل، وكان يخدم ولاة مرو، ويقرأ علم الحكمة وانفر بالطبيعيات.[٥]

ج-الحالة الثقافية :

يعتبر العصر العباسي الاول من العصور الذهبية للنهضة الثقافية والحضارية منذ بدأت الخلافة في عهد ابي جعفر المنصور، الذي كان محباً للعلوم، كما أولى هارون الرشيد حركة الترجمة تشجيعاً ملحوظاً، فولّى يوحنا ابن ماسويه النصراني الـسرياني ترجمـة الكتب الطبية القديمة وجعله اميناً على الترجمة.

---

١ انظر الى الرد على اصناف النصارى، ص١٦

٢انظر : موسوعة العلماء والمخترعين ، خليل بدوي ، ص ٢٠٦

٣ الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، محمد حسين كامل ، ليبيا ، ط١، ص٣٩٣

٤ انظر موسوعة العلماء والمخترعين، خليل بدوي، ط١، بيروت، دار اسامة، (٢٠٠١م)، صـــ٥٠٦

٥ انظر مداوة الرجل للمرأة ومداوة الكافر للمسلم، محمد على الباز، دار المنارة، القاهرة، ١٩٩٥.

٢٩الاعلام، الزركلي، ج٢، صـــ١٨

كما زخر العصر العباسي بالمؤلفين الكبار، والمؤلفات العلمية الثمينة القدر على جميع مستويات العلوم.[1]

ثانياً : حياته الاجتماعية والعلمية وأبرز المؤثرات في هدايته للإسلام :

أ-حياته الاجتماعية : اسمه : إن ابن ربن الطبري ، من الشخصيات التي كان فيها خلاف في اسمه ، ومولده ، ووفاته ([2])

ومما ذُكر حيال اسمه:

أ-أبو الحسن علي بن سهل ([3]) ويعرف بعلي بن ربن ([4]) الطبري ([5])

ب/ علي بن ربل "باللام" أبو الحسن بن سهل الطبري.[6]

ج/ الحكيم أبي الحسن علي بن ربن الطبري صاحب" فردوس الحكمة".[7]

د/ علي بن سهل بن ربن.[8]

و/ علي بن زيل (باللام)[9]

-مولده ونشأته :

اختلفت المصادر في مولده، فقيل أنه ولد في أواخر أيام أبي جعفر المنصور سنه (١٣٦ه- ١٥٨م)[10]

وقيل أنه ولد سنة (١٩٢ه – ٨٠٨م) بمدينة مرو بطبرستان.[11]، وقيل انه ولد سنة (١٦٢ه – ٧٧٨م).[12]

---

١ الرد على اصناف النصارى، صـ٢٨

٢() انظر علي بن ربن الطبري وجهوده في الرد على النصرانية ، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة، إعداد الباحثة: فتحية يوسف الحاج، ١٤٤٠، ص٢٤.

٣() عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، دار مكتبة الحياة، ص ٤١٤.

٤() الدين والدولة في إثبات نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – ابن ربن الطبري، ت: عادل نويهض، دار الأفاق الجديده ، ١٣٩٣ه ، ص٨

٥() الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ابن ماكولا ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ج٤ ، ص٢١.

٦ عيون الانباء، عيون الأنباء في طبقات الأطباء- المؤلف: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ) المحقق: الدكتور نزار رضا – الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت ص ٤١٤ (٤)وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، ابو العباس شمس الدين احمد بن خلكان البرمكي ت(٦٨ه)، تحقيق: إحسان عباس دار صادر – بيروت، ج٥، صـ١٥٩، كتاب الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ج٣، صـ٦٢.

٧ وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، ابو العباس شمس الدين احمد بن خلكان البرمكي ت(٦٨ه)، تحقيق: إحسان عباس دار صادر –بيروت، ج٥، صـ١٥٩، كتاب الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ج٣، صـ٦٢.

٨ الاعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط/١٥، ٤/٢٨٨

٩ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، ٤/٢١، الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ٢١/١٠٢

١٠ الدين والدولة في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، علي بن ربن الطبري، حققه وقدم له عادل نويهض، دار الافاق الجديدة، بيروت، صـ٩.

١١ الرد على اصناف النصارى، تحقيق خالد محمد عبده، مكتبة النافذة، الطبعة الاولى ٢٠٠٥، صـ١٦.

١٢ المرجع السابق، صـ١٧.

-لقبه: يلقب بالطبري: نسبة إلى طبرستان، ويلقب بالمهتدي نسبة لاهتدائه إلى الصراط المستقيم، والدخول في الاسلام، ويلقب بمولى أمير المؤمنين، لقبه به الخليفة العباسي المتوكل، نظراً لأنه من ندمائه.[1]

-وفاته :بما أن العلماء قد اختلفت كلمتهم في اسم ابن ربن الطبري، واختُلف أيضاً في ولادته، ليس بعيداً عليهم أن تختلف كلمتهم في تحديد تاريخ وفاته.[2]

-ومن الاقوال الواردة في تاريخ وفاة ابن ربن الطبري:

أ- ذهب بعض العلماء إلى أنه توفي في حدة ٢٣٥ه.[3]

ب- وذهب اخرون أنه توفي في حدود ٢٣٦ه.[4]

ج- قائلون بأن ابن ربن توفي سنة ٢٤٧ه.[5]

د- القائلون بأن ابن ربن توفي سنة ٢٣٧ه،ويعني ذلك انه مات في خلافة المتوكل نفسه.[6]

ب-حياته العلمية :

ومن خلال حديث ابن ربن عن نفسه، اتضح انه من بيت علم وأدب (مسيحي)، وعُرف بعضهم في افق العراق وخرسان، وتولى بعضهم أهم الأعمال لولاة طبرستان .[7]

وكان والده طبيباً، من أهل طبرستان، وكان حكيماً عالماً بالهندسة، وأنواع الرياضة، وحل كتباً حكمية من لغة إل لغة اخرى، وكان والده علي طبيباً مشهوراً انتقل إلى العراق وسكن سر من رأى (سامراء). [8]

-شيوخه : من حيث دراسته يفيد ما ذكره هو في مقدمة كتابه فردوس الحكمة من أنه أخذ عن والده علم الطب ، وكل من قرأ كتابيه (فردوس الحكمة) و (الدين والدولة) يتأكد له أن علياً كان عارفاً بالهندسة والفلسفة، وباللغات العربية والسريانية وقليلاً من اليونانية، كما كان عالماً بالجدل.ويعود الفضل في تعليمه الى والده الذي (كانت له براعة ونفاذ في كتب الطب والفلسفة والآداب).[9]

---

١ الرد على اصناف النصارى، ابن الطبري، ص١٧

٢ علي بن ربن الطبري وجهوده في الرد عل النصرانية، فتحية يوسف الحاج، ص٣١

٣ الموجز في تاريخ الطب والصيدلة، محمد كامل حسين، ط/١، ١/٣٩٢

٤ موسوعة العلماء والمخترعين، ص٢٠٦

٥ تخجيل من حرف الانجيل، ابو البقاء الهاشمي، تحقيق: محمود قدح، العبيكان، ط/١، ورد فيه انه توفي سنة ٢٤٧.

٦ الرد على اصناف النصارى، ، ص٢٦٩

٧ انظر الدين والدولة، ص١٠/١١

٨ اخبار العلماء، ص١٧٨

٩ انظر الدين والدولة، ١١/١٢

كما أنه أخذ عن عمه يحيى بن النعمان "اباذ كار": وكان يشغل منزلاً عالياً في حياته.[1]

–تلاميذه:

تركز جميع المراجع على ذكر شخصية فذة وهو أبرز تلميذ لابن ربن الطبري وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي.

ج–أبرز المؤثرات في هدايته للإسلام:

–إعماله لعقله بصورة محايدة بعيد عن تقليد الأجداد والأسلاف فتبين له بالحجة والدليل صحة الإسلام وما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم –.

–دلالة المعجزات على صدق نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – وقد أظهر آيات بينات لا يأت بها إلا أنبياء الله، والأخبار حيث أنه أخبر بحوادث كثيرة من حوادث الدنيا ودولها، فوقعت كما أخبر بدون اختلاف، وأن الكتاب الذي جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم – القرآن آية من آيات النبوة، لأنه ابلغ الكتاب، وانزله الله – عز وجل – على رجل اُمي لا يقرأ ولا يكتب، وتحدى به الفصحاء أن يأتوا بمثله أو بمثل سورة فيه، ولأن الله تكفل بحفظه، وحفظ به العقيدة الصحيحة، وضمنه أكمل شريعة، وأقام به أفضل أُمّة.

–دعوة النبوة، حيث دعا – صلى الله عليه وسلم – إلى عبادة الله وحدة وترك عبادة ما سواه، وذلك جاء موافقاً لما جاء به جميع الأنبياء .

–أن محمداً – صلى الله عليه وسلم – خاتم الأنبياء والرسل عليهم السلام، ولو لم يبعث لبطلت نبوات الأنبياء التي بشرت بمبعثه .[2]

ثالثاً : مكانته العلمية و مؤلفاته:

أ–مكانته العلمية:كان واسع الفكر والبحث في النقد للنصارى، ومعرفة وثيقة بأصول لغات الكتاب المقدس، يرجع لمنهجية أساسها المصادر الأصلية،ولقد زود نفسه بنضيرة من العلوم ظهرت نتائجها في كتبه يقول في: (فردوس الحكمة): أنه ألفه واستنبطه وجمعه من كتب ارسطو وسائر الفلاسفة في الطب وغير ذلك، ومن كتب عدة من أهل زمانه، وأنه فتش كتباً كثيرة من كتب الحكماء المحمودين والمشهورين وأخذ صفوها وثمارها وطرائف مغانيها، فلم يشذ عنه ولم يفته من أصولها وفصوصها وفروعها إلا اليسير..." [3]

---

١ الرد على اصناف النصارى، صـ١٨ـ

٢ بتصرف من كتاب الاسلام أصوله ومبادئه، السحيم، محمد عبد الله السحيم، السعودية وزارة الشؤون الدينية، ط/١، ج٢، صـ٩٧

٣ انظر: بحوث مؤتمر الحوار بالشارقة، باب: مدى مساهمة علماء الاديان قديماً ٧/١٤ ، الدين والدولة، ابن ربن الطبري، صـ١٢

ب–مؤلفاته:

ترك ابن ربن الطبري عدد من الكتب وهي: فردوس الحكمة: وهو من أقدم المؤلفات الجامعة لفنون الطب. –الدين والدولة في اثبات نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم ، تحفة الملوك ، منافع الاطعمة والأشربة والعقاقير ، حفظ الصحة ، كتاب في الحجامة ، كتاب إرفاق الحياة (وقيل عرفان الحياة)، كتاب الرد على أصناف النصارى.

المطلب الثالث: التعريف بالسموأل بن يحيى المغربي ت (٥٧٠ه)

أولاً : عصره : أ–الحالة السياسية : كان السموأل – رحمه الله – يعيش في فترة كان المشرق تموج فيه الصراعات والخلافات وتسوده نظام الأتابكيات ، وتحديداً في " مراغة" كان فيها الأحمد يليون (أتابكة مراغة) وتشمل فترة حياة السموأل عصر كل من أحمد بك وابنه آق سنقر ثم ابنه خاص بك وكانت الصراعات قد بلغت أوجها مع الأمراء السلاجقة ، لكن السموأل في ذلك الوقت كان في عمق البحث والمعرفة ودراسة العلوم وممارسة الطب ، وبعدها في التأليف والتصنيف ، خاصة أنه كان في مقابل الصراعات وجُدت نهضة علمية ، وهو بذلك يختلف عن ابن ربن الطبري الذي كان له صلة وثيقة ببلاط الحكام والسلاطين . . [1]

ب–الحالة الاجتماعية : أصله من المغرب وسكن بغداد مدة وانتقل الى فارس . [2]، ارتحل إلى اذربيجان وخدم بيت البهلوان، وأُمراء دولتهم، وأقام بمدينة "مراغة" وأولد اولاداً هناك، سلكوا طريقته في الطب، وأسلم فحسن إسلامه، وصنف كتاباً في اظهار معايب اليهود وكذب دعاويهم في التوراة، واضعاً الدليل على تبديلها، وأحكم ما جمعه في ذلك .

ج–الحالة العلمية : كان السموأل يحب العلم ويطلبه بشغف وشوق ومثابرة حتى اتقن فنون الحكمة، وتضلع في علوم الرياضة، وتعجز في الفنون الطبية، وأحكم في اصول ذلك أيما إحكام، وجمع فوائدها ونوادرها، وصنف ذلك في مصنفات، وراد المشرق كله، ثم أقام في بغداد ورحل منها إلى اذربيجان، وهناك أقام في "مراغة".[3]

١ الحالة السياسية وبعض مظاهر الحضارة في أذربيجان منذ قيام الدولة السلجوقية حتى انتهاء عصر الانابكة ، محمد جمعه خليل أحمد ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم جامعة المانيا ، ٢٠٢٠م ، وانظر الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، أبو الحسن على بن أبي الكريم الشيباني الجزري ، ت:٦٣٠هـ ، تحقيق : عمر عبدالسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، ط–الأولى ، ١٤١٧هـ ، ٨/٦٧٥، ٩/٢٨٠

٢ الإعلام، الزركلي، ٣/١٤٠

٣ انظر بذل المجهود في افحام اليهود، السموأل بن يحيى المغربي، قدم له محمد احمد الشامي، مكتبة الجهاد الكبرى، صـ٤٠٣

ثانياً : حياته الاجتماعية والعلمية ودوافع إسلامه :

أ-حياته الاجتماعية اسمه : هو السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، مهندس رياضي، عالم بالطب والحكمة.[1] اسمه العبراني: شموائيل بن يهوذا بن آيون، وبعد ان شرح الله صدره للإسلام وتخلى عن هذا الاسم وتمسك باسمه العربي (السموأل بن يحيى المغربي) [2] ، ويكنى (أبو نصر).[3]

-مولده ونشأته : إن غالب ما ذُكر من سيرة السموأل تناوله المؤرخين من خلال ما ذكره هو عن نفسه إلا أنه لم يعرض لذكر مولده.

وفاته: مات بالمراغة قريباً من سنة ٥٧٠هـ.[4]

ومن حيث حياته الإجتماعية : يعرفنا بها السموأل ويقول : إن أبي كان يقال له: الرآب يهوذا بن آيون، من مدينة فاس بأقصى المغرب، والرآب تفسيره: الحبر، وكان أعلم أهل زمانه بعلوم التوراة، وأقدرهم في التوسع في ارتجال منظوم العبراني ومنثورة، وكان اسمه المدعو به بين أهل العربية: أبا البقاء ابن يحيى بن عباس المغربي، وذلك أن كثيراً من متخصصيهم، يكون له اسم عربي غير اسمه العبري أو المشتق منه، إما أمي فأصلها من البصرة، وهي إحدى الأخوات الثلاث المنجبات في علوم التوراة، وهن بنات اسحاق بن ابراهيم البصري الليوي، اعن سبط ليوى -وهو مضبوط النسب-، لأنه منه كان موسى – عليه السلام – وكان اسم امي باسم أم شموائيل النبي – عليه السلام – ومكثت امي عند ابي مدةً لا ترزق بولد حتى استشعرت العقم، فنذرت أنها إن رزقت ولدا ذكراً تسميه شموائيل، فحين رُزقتني دعتني شموائيل، وهو إذا عُرب: السموأل، وكناني أبي: أبا نصر، وشغلني بالكتابة بالقلم العبري ثم علوم التوراة وتفاسيرها.[5]

وبعد أن رحل إلى اذربيجان أقام بمكان يسمى "مراغة" وهناك اكتملت سعادته بالزواج وإنجاب الاولاد.[6]

---

١ الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، ط/١، ج٣، صـ١٤٠

٢ مقال بمجلة الفسطاط بعنوان السموأل بن يحيى المغربي، بقلم محمد عبد الله الشرقاوي.

٣ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب، مكتبة المثنى، ج٤، صـ٢٨١.

٤ عيون الانباء في طبقات الاطباء، احمد بن القاسم، ابن ابي اصيبعه، صـ٤٧١. تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، شمس الدين ابو عبد الله بن قايماز الذهبي، تحقيق د/ بشار عواد معروف، دار المغرب الاسلامي، ط/١، (٢٠٠٢م)، ج١٢/ـ٦٥٤، الوافي بالوفيات، الصفدي، ١٥/٢٧٦، معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن كحاله، ٤/٢٨١.

٥ بذل المجهود في افحام اليهود ، السموأل ، تحقيق : عبدالوهاب طويله ، ص١١

٦ جهود من أسلم من اليهود في الرد على اليهودية في القرن السادس الهجري ، مها موسى ، اشراف : يحي الوجني ، ربيع أول ، ١٤٤٠هـ ، ص٢٣

ب–حياته العلمية : فيقول السموأل عن نفسه : وشغلني – يقصد والده – بالكتابة بالقلم العبري ثم علوم التوراة وتفاسيرها ، حتى إذا أحكمت ذلك عن كمال الثالثة عشر من مولدي شغلني حينئذٍ بتعلم الحساب الهندي وحل الزيجات ...) [1]

وذكر في خلال ترجمته لنفسه برحلته في طلب العلم وألوان العلوم التي تعمق فيها من : الطب ، والحساب

الديواني وعلم المساحة والجبر والمقابلة ، كما ذكر اشتغاله بالأخبار والحكايات والإطلاع على التصانيف المؤلفة في الحكايات والنوادر على اختلاف فنونها، واطلع على التاريخ في مختلف الأزمنة .

ج– دوافع اسلامه :

كان إسلام السموأل صاحب كتاب "افحام اليهود" بعد الخمسين وخمس مئة.[2]

ومن دوافع اسلامه:

–ملكه هذا الحَبر العقلية وبداهة ذهنه حيث رفض التقليد والجمود ورأى ضرورة تحليل الأسباب واستيضاح الحجج والبراهين فقاده ذلك إلى نور الإسلام.

–درس مبادئ الإسلام في مراحله المختلفة، وفهم كل أسراره وعلم محاسنه وفطرته، وكان من نتيجة هذه الدراسات أن أسلم الرجل عن علم وخبر ويقين.

–وكان مما قرأه في التاريخ (تاريخ الطبري) وتاريخ ابي علي ابن مسكويه المسمى: (تجارب الأمم) ، ومن قراءة التاريخ تعرف على سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وجهاده، وصبره، واحتماله، وعلمه، وحلمه، وسمو خلقه، وهجرته، وعرف سيرة صحابته، والغزوات، والإنتصارات المعجزة، لقلة العدد والعُدد، من هنا انتبه حسه وقلبه وعقله ووجدانه الى الرسول صلى الله عليه وسلم.

–وكان له نصيب وافر من الفصاحة والبلاغة والتذوق الأدبي الرفيع ومن ثَم التفت الى معجزة القرآن الذي لا يباريه كتاب في هذا الباب فعلِم وتيقن من صحته واعجازه.[3]

–رؤيا المنام التي رآها كانت دافعاً لإسلامه واعلانه بعد ذلك.

---

١ بذل المجهود ص ١٢ : ١٤

٢ توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله الدمشقي الشافعي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الاولى، ٧/٨

٣ انظر ما نشره المستشرق (S.A.weston)وهي نشره مليئة بالأخطار والتصحيفات(jo As. Vol. Xx. Iv. ١٩٥٣.Pp- ٣١٢- ٣٨٣) ، بذل الجهود،السموأل، صـ٤٣

-تلمذة السموأل على يد الفيلسوف (اليهودي الذي أسلم) هبة الله ابن ملكا: صاحب: "المعتبر في الحكمة" وهذا ساعد على ان يتأثر بالمناخ الجدلي الفكري الذي قاده الى اعتناق الإسلام .[1]

ثالثاً : مكانته العلمية ومؤلفاته : قال عنه جمال الدين القفطي: (قد قرأ في فنون الحكمة، وقام بعلوم الرياضة وأحكم أصولها وفوائدها ونوادرها، وكان عددياً، أي منشغلا بالحساب – هندسياً – وله في ذلك مصنفات....)[2]وقال الموفق بن عبداللطيف البغدادي : إن السموأل أبلغ في العدديات مبلغاً لم يصله أحد في زمانه ، وكان حاد الذهن جداً ، بلغ في العدديات وصناعة الجبر الغاية القصوى.

ومما يدل على واسع علمه وكثرة خبرته ما في كتابيه: بذل المجهود وغاية المقصود وما حوته من فهم وإدراك، وتحليل لآيات التوراة، وتوضيحه لأوهام الاحبار وضلالتهم، واظهاره لمواطن السر في طوايا نفوسهم.

وقد أشار إليه الإمام ابن القيم – رحمه الله – إشارة ضمنية فقال: (قال بعض أكابرهم بعد إسلامه)، ثم نقل عنه صفحات وفصولاً كثيرة.[3]

ب-مؤلفاته : كتبه في الطب والهندسة : -المفيد الاوسط في الطب، رسالة إلى ابن خدود، في مسائل حسابية (إعجاز المهندسين)، فرغ من تصنيفه في صفر سنة ٥٧٠ه (القوامي في الحساب الهندي)، و(المثلث القائم الزاوية) و(المنبر) في مساحة اجسام الجواهر المختلطة لاستخراج مقدار مجهولها، و(نزهة الاحباب في معاشرة الاصحاب).

-كتبه في الدين: ١-بذل المجهود في إفحام اليهود، ٢-غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود .[4]

المبحث الأول : مصادر العالمين ومنهجهما في الرد وفيه :

المطلب الأول: مصادر ابن ربن الطبري ومنهجه في الرد على النصارى:

أولاً : مصادر ابن ربن الطبري – رحمه الله – .المصادر اليهودية والنصرانية :

أ-اساتذته : وأبرز مصدر نهل منه ابن ربن الطبري النصرانية هو والده، الذي منه نهل علمه، واقتبس ثقافته ، كذلك عمه يحيى بن النعمان "ابا ذكار" وقد كان يشغل منزلاً عالياً في حياته.

---

١ اخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، صـ٢٤

٢ انظر: اخبار العلماء بإخبار الحكماء، القفطي، صـ٢٠٩

٣ هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم الجوزية، طبعة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، صـ١٠٨

٤ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم، ط١٥، ٣/١٤٠، وانظر معجم المؤلفين، عمر بن رضا محمد راغب، مكتبة المثنى، ٤/٢٨١ ، غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود، د. إمام حنفي سيد عبد الله، دار الآفاق العربية، صـ٢٥

ب-الإنجيل: كان لاطلاعه ومعرفته بالانجيل دور أساسي في ردود ابن ربن الطبري.
ج-تعايشه مع النصارى : حيث نشأ في أوساط نصرانية عميقة ، ومن حيث مصادر اليهودية فكانت مخالطته لليهود وعلم ابن ربن الطبري الواسع الذي طال ايضاً التوراة ، تدل على أن عالمنا قد اعتمد على اليهود كمصدر أساسي في رده بدليل استدلالاته التي أوردها في كتبه ، ومن شواهد تقصي ابن ربن الطبري في التوراة والانجيل :اثبات ابن ربن الطبري لتناقض الكتاب المقدس سواءً من التوراة أو الانجيل ، واثبات مواضع الاختلاف وأنه يكذب بعضه بعضاً مع أختلاف الشرائع دليل على معرفة ابن ربن الطبري الواسعة لكتب النصارى واليهود .
-المصادر الإسلامية:
أ-ما باشره ابن ربن الطبري بنفسه من مخالطة المسلمين الذين أثروه بالمعرفة الحقة عن الإسلام ولاسيما من خلال دراسة سيرة ابن ربن الطبري نجد أنه خالط كثير من علماء المسلمين من خلال عمله مع حكام المسلمين.
ب-ما باشره ابن ربن الطبري من معجزات محمد -صلى الله عليه وسلم- والتي لا يأت بها إلا الأنبياء ومن ذلك أنه أخبر بحوادث مستقبلية، فوقعت كما أخبر عنها .
ج-اطلاعه على القرآن الكريم معجزة محمد -صلى الله عليه وسلم- العظمى، أبلغ كتاب، وأصدق نبأ[1] .
-البراهين العقلية :
أ-كانت نشأة ابن ربن الطبري في وسط أسرة تتسم بالعلم وكان والده طبيباً حكيماً ، من كبار علماء النصارى وعمه يحي ابن النعمان الذي برع في العديد من العلوم الأمر الذي كان له دور في الإتقاد الذهني لدى عالمنا.
ب-ويضاف إلى تعليم ابن ربن الطبري ملكة الذكاء العقلية كانت مصدراً اساسياً لابن ربن الطبري، فقد كان ذكاءه ينبوعا نهل منه العديد من البراهين والحوارات العقلية التي ألجم بها النصارى.
-مصادر علمية وفلسفية وتاريخية : كان والده هو المرجع الأول له في الأمور التاريخية والعلمية والفلسفية ، وهذا يظهر جلياً في قوله : " وكان أبي من أبناء وكتاب مدينة مرو وذوي الأحساب والآداب بها، وكانت له همة في ارتياد البر وبراعة ونفاذ

١ انظر: علي بن ربن الطبري وجهوده في الرد على النصرانية، فتحية الحاج، صــ٦٩

في كتب الطب والفلسفة، وكان يقدم الطب في صناعة آبائه، ولم يكن منهجه التمدح والاكتساب بل التأله والاحتساب، فلقب لذلك "ربن" وتفسيره عظيمنا ومعلمنا." [1]

وكل من يقرأ كتابيه "فردوس الحكمة" و "الدين والدولة" يتأكد أن علياً كان عالماً بالفلسفة والهندسة، كما كان عالماً بالجدل، ويعود الفضل في ذلك كله إليه نفسه، لأنه أكب على دراسة مصنفات السابقين، العربية والمترجمة، حتى زود نفسه بذخيرة من العلوم . "

كما كان عاكفاً على كتب التاريخ ونهل منها علوم السابقين ودليل ذلك ما قاله ابن ربن نفسه: "رأينا امماً كثيرة العدد عظيمة القدر وموصوفة بالأفهام والاحلام، ويشهدون لعدة من الخبثة الكذابين بجميع ما أولوه من الزنادقة والمجوس أما تقليداً أو ألفاً وأما عبارة وضحكاً وإما اجباراً أو كرهاً. " [2]

والسؤال هنا : كيف وظف ابن ربن الطبري هذه العلوم في رده على النصارى ؟

نقول حيازة هذه العلوم اكسبت عالمنا ابن ربن سمة القوة في الطرح وهذا يتضح بمناقشة الآتي :

أ–العلوم العلمية أكسبته التحليل والتركيب والنقد المقارن في مناقشته القضايا فعندما تناول على سبيل المثال : قضية التثليث في البداية شخص المرض وحدد العلة في تأليه المسيح ، وبدأ يحلل شخص المسيح في استحقاقه للألوهية ووصل إلى نتيجة فقدانه للشرائط الألوهية ، وبالتالي من يفتقد للشرائط الإلهية لا يستحق الألوهية وبناء على هذه النتائج بدأ يركب من خلال الشرائط الموجودة ما يقود إلى نتيجة مثالية تصل إلى أن الله الواحد الأحد وحده من يستحق التأليه .

ب–العلوم التاريخية : حيازتها منحت عالمنا الأصالة والأدلة وغزارة المعلومات في الطرح وهذا ظاهر في استشهادات ابن ربن الطبري على كثير من القضايا[3]

ج–العلوم الفلسفية : وقد اضفت على ردود ابن ربن الطبري القدرة على الجدل مع النصارى على تفاوتهم وإيضاح التناقضات الواردة في معتقدهم وإثبات كذب القوم وزورهم والوصول إلى إثبات عدم صحة معتقدهم .

---

١ مقدمة ابن ربن لكتاب "فردوس الحكمة"، طبعة برلين، ١٩٢٨، صـــ١

٢ الدين والدولة في اثبات نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم–، ابن ربن الطبري، ـــ١١/٢٦

٣ الدين والدولة، صـــ٢٧: ٣٧

ثانياً : أبرز المناهج التي استخدمها ابن ربن الطبري – رحمه الله – في الرد

المقصود بالمنهج في الاصطلاح : القواعد العلمية التي يسلكها العقل في حركته للبحث عن حقيقة في أي مجال من مجالات المعرفة[1].

ومن مناهج ابن ربن الطبري التي استخدمها في الرد :

أ–منهج النقد الجدلي :

النقد اصطلاحاً:

النقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن ويبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز، ويُعبر منها إلى التفسير والتحليل والتقييم، خطوات لا تغني احداهن عن الاخرى.، ويتغاير مفهوم النقد بحيثيات الفن الذي يخاض فيه، ولكلٍ قواعده ومناهجه، غير ان المشترك بينهما، هو النظر في المقالة لبيان عيوبها، وكشف نقائصها، ثم الحكم عليها بمعايير فنها، وتصنيفها مع غيرها.[2]

والجدل اصطلاحاً: من الجِدال: هي المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل، أي: أحكمت فتله، كأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه، وقيل: الأصل في الجدال: الصراع، واسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهي الارض الصلبة.

فتكون المجادلة منازعه في مسألة علمية لإلزام الخصم، سواء كان كلامه في نفسه فاسداً أو لا.

والجدال يحمل معنيين، وهما الشد بإحكامٍ، ثم الالقاءُ على شي صلب ويحوي معنى المنازعة في المباحثة، بالأخذ والرد، والتمسك والدفاع عن قول، والرد والهجوم على قول ، فلا يكون جدلاً إلا بإحكام القول الاول أو طرح الثاني بقوة تكسر ادلته، فيشد المجادل على رأيه، أو يوهن رأي خصمه.[3]

ويعتبر اتجاه النقد الجدلي من الإتجاهات الرئيسية في نظرات المسلمين للأديان عبر تاريخهم

---

١ دراسة علم الاديان وأهميتها، ومناهج الباحثين فيها، د. عبد المجيد بن محمد الوعلان،١٤٣٧هـ ص٢١٦، وانظر مناهج البحث في العقيدة الاسلامية في العصر الحاضر، عبد الرحمن الزنيدي،ص ١٥

٢ مقال للدكتور/ بلبل عبد الكريم، التعريف بالنقد، ١٤٣٠/١٠/٥٥هـ- ٢٠١٢/٤/٢م- شبكة الألوكة . https://www.alukah.net/social/٠/٣٩٨١٩/

٣ وانظر الكليات، الكفوي، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ١/ ٣٥٣، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد الفاروقي، تحقيق د/ علي دحروج، مكتبة لبنان –ناشرون، ط/١، ١/ـ٢٧٥، شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله، ابو حامد، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٦/ ٧٣وأنظر: مقال تعريف النقد، د/ بلبل عبد الكريم، ١٤٣٠/٥/١٠هـ .

والخلاصة فإن منهج النقد الجدلي يقوم على تبادل الحجج والجدال بين طرفين دفاعاً عن وجهة نظر معينة.

وقد انتهج ابن ربن الطبري هذا النهج في طرحه للقضايا النصرانية، حيث كان يتناول الموضوع بالطرح والتفصيل والتحليل ثم يقابله بالرد والمعارضة وإثبات صحة رأيه، وهو الرأي القائم على صحة الإسلام، ومن ذلك:

-عند تناوله لإبطال التثليث عند النصارى، وكان هذا الموضوع من أبرز جهود ابن ربن الطبري في كتابه "الرد على اصناف النصارى" من ناحية إبطالها، فبعد عرضه لرأي النصارى في المسيح، أبطل ألوهيته وأثبت بالأدلة أنه نبي مرسل من عند الله – سبحانه وتعالى– فنجده عرض عقيدتهم ،وطرح ادلتهم وثم قام بنقدها وتفنيد مزاعمهم ثم اتجه لإثبات أُلوهية الله عز وجل وهذا عينه هو المنهج النقدي الجدلي.

٢-المنهج العقلي :

العقل في اللغة مصدرا: عقل يعقل عقلاً، تقول: عقلت البعير أعقله عقلاً، وأصل معنى مادته المنع والحبس وسمي عقل الإنسان بذلك لأنه يعقله أي يمنعه من التورط في المهالك، كما يعقل العقال البعير، ومما يؤكد هذا المعنى ان من معانيه الحجر لأنه يحجره عن فعل ما لا يليق أي يمنعه ويحبسه، كما أن من معانيه النُهى لأنه ينهاه عما يضره، ومن تصاريف مفردة العقل في القرآن:فهم الكلام ، عدم التناقض في القول ، اختيار النافع وترك الضار ، استخلاص العبر الصحيحة عن الحوادث ، فهم دلالات الآيات الكونية [1].

والحاصل أن العقل معول على معاني هي: (الغريزة والعلوم الضرورية والعلوم النظرية، والعمل بالعلم).

وبالنسبة للمفهوم المستعمل في نقد المقولات الدينية:فهو كل المفاهيم السابقة كلٌ بحسبه بمعنى أنّ المقولة المدروسة هي التي تحدد المعنى المناسب لنقدها، فإن كانت بينه بنفسها واضحة الصدق، أو واضحة البطلان، كانت موضوع الغريزة، أي أن مجرد الجزم بها بوضوح تام كافٍ لقبولها، اما إذا كانت المقولة الدينية متناقضة -كالتثليث مثلا- كان العقل الذي يردها هو العلوم الضرورية ومبدأ التناقض على وجه الخصوص. [2] والمقصود بالمنهج العقلي، هنا المنهج القائم على حجة العقل والبراهين

---

١ انظر: المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، جمع وإعداد علي بن نايف الشحود، ١٤/١٠٢، وأنظر ينبوع الغواية الفكرية، غلبة المزاج الليبرالي وأثره في تشكيل الفكر والتصورات، عبد الله بن صالح العجيري، ط/١، مجلة البيان، ١٤٣٤ه، صــ٤٩٤

٢ الاسس المنهجية لنقد الاديان، دراسة في سؤال المنهج ونظرية البحث، دكتور محمد السفياني، صــ٢٨٣/ ٢٩٤.

العقلية والتي يبقى العقل حكماً عليها في القبول والرد، وهو منهج صالح للتعامل مع الناس على اختلاف اديانهم، إذ ان مناطه دائر على العقل البشري بعيداً عن أي ادلة ونصوص نقلية.

وهو منهج مستخدم من قبل ابن ربن الطبري –رحمه الله– بعيداً عن أي نصوص نقلية، وأبسط دليل على استخدام ابن ربن –رحمه الله– للمنهج العقلي وما ذكره في بداية كتابه حيث قال: ولا سبيل لمعرفة الافضل من الارذل إلا باختبار، ولا يكون الاختبار الا بالعقل، ولولا العقل لما عُرف ان لنا صانعاً، وانه إله واحد فرد صمد قديم أزلي، وانه غلوب وهوب، ومن لم يستعمل العقل جهل ومن جهل فقد ضل، ومن ضل فقد كفر. [1]

كما أنه خاطب النصارى في عدد من القضايا النصرانية بمنظور عقلي وأقام عليهم حجج لا يستطيع العقل أن يرفضها وفي هذا غاية الإلزام لهم ببطلان ما هم عليه واثبات صحة الإسلام ومن ذلك:

إثبات بشرية المسيح من خلال الرد على زعم النصارى بأن المسيح بكر الخلائق وليس بمصنوع فيقول : كأنهم يقولوا إنه مخلوق وليس بمخلوق، لأن بكر الخلائق لا يكون إلا من الخلائق ويوضح ذلك بالأمثلة الواقعية العقلية لكل ذي لب، فيقول: كما أن بكر الانسان لا يكون إلا من الإنسان، لأن معنى البكر: هو الأول، فبكر الشيء هو من الشيء الذي بكره، وافسره قائلاً: كما أن من المحال أن يكون بكر الإنسان من الملائكة، أو بكر الثمار من الحجارة، فما يكون بكر المصنوعات إلا مصنوعاً، وبكر المخلوقات ليس بمخلوق فهذا بلا ريب تناقض لا يخفى على طالب الحق [2].

–يرد الفرع على أصله ويقاس الجزء على كله، ولا يقاس الكل على جزء.[3]

–يستدل على ما غاب بما حضر، وعلى ما أشكل وقل بما كثر وظهر .[4]

٣–المنهج النقلي : ومجال استخدام هذا المنهج : كل معرفة مصدرها النقل . [5]والمقصود بالمنهج النقلي هنا خاصةً: الاعتماد على النصوص النقلية في محاجة النصارى سواء كانت هذه النصوص إسلامية من نصوص الكتاب والسنة في الرد على

---

١ الرد على اصناف النصارى، صـــ٤٣.

٢ علي ابن ربن الطبري وجهوده في الرد على النصرانية، فتحية الحاج، صـــ١١٥

٣ الرد على اصناف النصارى، صـــ٥٩.

٤ المرجع السابق ص ٨٧

٥ منهج دراسة الاديان بين الشيخ رحمت الله الهندي المتوفى ت(١٨٩١م) والقس فندر، الباحث شريف مسعد فياض عبد الفتاح، ماجستير قسم الفلسفة الاسـلامية، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٤٣٧ه، صـــ٤١

النصارى أو نصوص من الإنجيل لإفحام النصارى من نفس كتابهم، ويقوم هذا المنهج بطرح القضية وأدلتها من نص كتبهم، ثم نقدها بعد ذلك أيضاً بالنص الإسلامي والنصراني ، ومن استخدام ابن ربن الطبري المنهج النقلي الإسلامي في سوقه لبراهين ودلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث أن محمداً صلى الله عليه وسلم إنما جاء إلى دعوة التوحيد ومن ذلك قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤))سورة الاخلاص.

ومن استشهاده بالسنة ما كان في حادثة بدر عندما حث في وجيههم التراب وقال: (شاهت الوجوه) [١]

ومن اعتماد ابن ربن الطبري من النقل من كتب اليهود والنصارى ذكره لنصوص من إنجيل النصارى تدل على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – ومن ذلك ما ورد في السفر الخامس، في الفصل الحادي عشر من التوراة: أنه قال الرب لموسى عليه السلام: إني مقيم لهم نبياً مثلك بين أخويهم، أيما رجل لم يسمع كلماتي التي يؤديها ذلك الرجل بإسمي انا انتقم منه)[٢]

٤–منهج النقد التاريخي : ويقوم منهج النقد التاريخي على تمحيص الوثيقة التاريخية الأساس الأول الذي يقوم عليه عمل المؤرخ . [٣]

وهذه الطريقة مستقاه من علوم الحديث والممتاز بالخصوصية الإسلامية في نقد الأخبار سنداً ومتناً، رواية ودراية، وهذا ما انطبق على نقد الكتب المقدسة.

وقد أرسى ابن حزم قاعدتين اساسية في نقد النصوص بهذه الطريقة:

–كل كتاب وشريعة كانا مقصورين على رجال من اهلهما، وكان محظورين على من عداهما، فالتعديل والتحريف مضمون فيهما.

–كل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موضوع، ليس من عند الله عز وجل . [٤]

وينقسم نقد الوثائق والنصوص إلى قسمين: نقد خارجي ونقد داخلي.

أ–النقد الخارجي: ويسمى أيضاً نقد التحصيل، ونقد الصحة، وهو محاولة الإجابة عن التساؤلات : من كاتب النص؟ أي تحديد هوية كاتب النص، ومتى كتبت الوثيقة؟ وايـن كتبت؟ وكيف وصلت إلينا؟

---

١ جزء من حديث أخرجه الامام مسلم –كتاب : الجهاد والسير –باب : فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ – ١٤٠٢/٣برقم١٧٧٧

٢ السفر الخامس ، الفصل الحادي عشر .

٣ تاريخ وعقائد الكتاب المقدس، بين اشكالية التقنين والتقديس، دارسة في التاريخ النقدي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي، د/ يوسف الكلاّم، دار صفحات للنشر والتوزيع، القدس، ٢٠٠٩م.

٤ الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ابن حزم ، ت٤٥٦، الخانجي ، القاهرة ، ١/٩٣

ب- وبعد الإجابة عن هذه التساؤلات ينتقل الناقد إلى النقد الداخلي ،فينصب على الوثائق والنصوص من حيث المضمون والمحتوى، فهو يسعى الى فهم النص وتفسيره، ثم يتساءل عن مدى عدالة المؤلف وضبطه في نقل الوقائع.[1]

وهكذا نجد أن منهج النقد التاريخي منهج أصيل يقوم في جانبيه على أدوات دقيقة تحتاج إلى جهد ونظر متصل إلى علوم أخرى ويبحث في مراجعها ونقد وتحليل لكن في المقابل تكون نتيجة هذا المنهج متينة ومفحمة سواء على صعيد المخالف أو المعارض .

وعالمنا المجتهد ابن ربن الطبري – رحمه الله – وظَّف منهج النقد التاريخي بشقه الداخلي ليثبت بطلان إنجيل النصارى المحرف فبين تناقضات الإنجيل ومعارضة القضايا مع بعضها فيصل المطلع على كتب ابن ربن إلى نتيجة اكيدة وهي أن غالب ما حواه الإنجيل كذب مختلق ، ومن أمثلة تطبيق ابن ربن الطبري لهذه المنهجية : إن الكتاب والكلام بأن يسوع المسيح خالق كل شيء، مختلقاً يكذب بعضه بعضاً، ويخبر اول الكتاب بخلاف آخره، حيث ان كل كتاب او كلام يكذب نفسه، لا حاجة لمكذبه إلى الاستشهاد بدليل أو غيره.[2].

ولكن من حيث النقد الخارجي فلم يتطرق ابن ربن الطبري –رحمه الله- إلى فقدان السند عند النصارى وهو أمر تداركه عدد من العلماء وقاموا بالنقد الخارجي ومنهم: ابن حزم الاندلسي، رحمت الله الهندي، وغيرهم.

٥-المنهج التحليلي المقارن : هو منهج كغيره من المناهج السابقة مركب من منهجين المنهج التحليلي والمنهج المقارن : ، أما المنهج التحليلي فطريقة منظمة تستخدم في معالجة الدراسات الإنسانية والعلمية ففي الوقت نفسه تحتلف طريقة التحليل حسب مكون البحث .

ففي البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية كعلم مقارنة الأديان تتطلب منهجاً تحليلياً يناسب النصوص المطروحة بحيث يقوم على حده ، عن طريق عملية نقد وتقويم للمعلومات والبيانات وفي النهاية تأت مرحلة التركيب أو الإستنتاج والخروج بمفاهيم واضحة ، يستشهد فيها الباحث في التعميم من خلال وضع أسس وقواعد معينة .

المنهج المقارن : هو شكل من أشكال المناهج التي يتم استخدامها في البحث العلمي ، والهدف من هذا المنهج هو عمل مجموعة من المقارنات والمقابلات بين جزئيات

١ تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، د/ يوسف الكلّام، صـــ٥٩/٥١.

٢ انظر : على ابن ربن الطبري وجهوده في الرد على النصرانية ، ص١١٤،١١٣

الموضوع مع غيره من المواضيع والظواهر المتعلقة بالبحث العلمي وذلك للتعرف على وجه الشبه فيما بينهم وكذلك وجه الاختلاف ، وعليه المنهج التحليلي المقارن هنا : طريقة يراد بها اكتشاف عناصر موضوع معين من أجل غرض خاص، وعرض تلك العناصر على الموازين الدقيقة لمعرفة صحتها من فسادها، وباختصار المقصود منه: ملاحظة الظواهر، ثم الحكم عليها ومناقشتها.

وكونه مقارن: أي يسلك سبيل الربط بين الموضوعات المتعددة، لاستخلاص أوجه الشبه أو الخلاف بينها، ثم الخروج من ذلك بحكم تدعمه النتائج العملية، ونجد من خلال مصنفات ابن ربن أن هذا أكثر منهج استخدمه ، حيث قام بسبر وتقسيم مزاعم النصارى سواء حوا ألوهية المسيح واثبات بشريته ، وبالتالي ابطال عقيدة التثليث .

أولاً : مصادر السموأل – رحمه الله – .

١-المصادر اليهودية والنصرانية :

أسرته خاصة والده حيث كان ملازماً له غالب الوقت ، فقد استقى منه اليهودية من مولده وبعد ذلك كان ملازماً له في إقامته ورحلاته .

-اللغة العبرية : تمكن عالمنا المهتد السموأل من اللغة العبرية ، وآدابها وأصولها وفروعها فهو من عمق اليهودية جعلت عالمنا يتحصل معرفة واسعة بما في كتب اليهودية متوناً وشروحاً وبما عند علماءهم من علم ومعارف ومكنته من إفحام كل علماء عصره .

-التوراة والتلمود : تمثل التوراة مرجعاً اساسياً للسموأل فيما يتعلق بعقيدة اليهود وقد ظهر ذلك جلياً اثناء مناقشته لعقائد اليهود في كتابيه ، فقد عرف اليهود معرفة المتعمق وكشف عن أخطاء القوم ومغالطهم، وفضح طرقهم الملتوية وحيلهم الماكرة، وهكذا نجد أن السموأل عرف التوراة معرفة عميقة ثم أكب عليها بالتحليل والنقد فأوصلته إلى نتيجة بطلان وتحريف الديانة اليهودية ، ومن حيث التلمود فإن مما يدل على أن السموأل قد اعتمدها مصدراً له ما ذكره من أقوال تبين حقيقة التلمود وقوله : وكانت اليهود في قديم الزمان تسمي الفقهاء بالحكماء وهم الذين يدعون بـ(الحاخاميم)...[١] وهم واضعين التلمود وشروحه .

١ جهود من أسلم من اليهود في الرد على اليهودية في القرن السدس الهجري ، ص٣٢

ب-النصرانية :

-النهضة العلمية : فقد كان عالمنا يعيش على بقعة من الأرض على الرغم من الصراعات الرئيسية التي كانت عليها إلا أنها زاخرة بنهضة علمية وأفاد منها ونهل من علمائها وكتبهم في مختلف العلوم وكان منهم المسلم واليهودي والنصراني .

-مخالطة النصارى : الذين كانوا يعيشون معه في تلك المنطقة ، لاشك أن لها دور رئيس في إثراء السموأل بمعرفة النصرانية .

ومن خلال مقارنة السموأل وتحليله للعقائد اليهودية يتبين معرفة السموأل بالنصرانية ومن ذلك على سبيل المثال : يقارن بين قبول التواتر والتصديق به عند المسلمين وعدم قبول اليهود له بالرغم من وجوده لمحمد وعيسى – عليهما السلام – كما هو موجود لموسى – عليه السلام – فيلزم التصديق بهما .

ويقارن كذلك السموأل بين موقع نزول النبوات على الأنبياء الثلاثة : موسى على جبل سيناء ، وعيسى على جبل سيعير ومحمد على جبال فاران وهي جبال مكة صلوات الله عليهم أجمعين .

٢-المصادر الإسلامية : كانت معرفة السموأل – رحمه الله – بالإسلام تعود للأسباب التالية :

أ-واقع المجتمع الإسلامي :

لقد سكن عالمنا المهتد في بغداد ، وأقام بمدينة "مراغة" بأذربيجان وهذه مناطق منّ الله عليها بالفتح الإسلامي وحكامها مسلمون يعمها الطابع الإسلامي في مختلف أحوالها ، واحتكاكه بالعلماء المسلمين هناك .

ب- مخالطة المسلمين : لقد خالط السموأل المسلمين ، وكان له إحتكاك مباشر بهم .

ج-مصادر التاريخ الإسلامي :

تناول كتب التاريخ الإسلامي والتي كانت تسرد سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالتفصيل وما أظهر الله له من المعجزات وما خصه به من الكرامات وحباه به من النصر والتأييد في غزوة بدر وخيبر وغيرهما وقصة منشئه في اليتم والضعف ، ومعاداة أهله له وإقامته فيما بين أعدائه يجاهدهم بإنكار دينهم عليهم ودعوته إلى دينه مدة طويلة وسنين كثيرة إلى أن أذن الله له في الهجرة إلى دار غيرها ، وما جرى للأعداء الذين جاهدوه من النكبات ومصرعهم بين يديه بسيوف أوليائه ببدر وغيرها .

–ومن ذلك أيضاً ظهور الآية العجيبة في هزيمة الفرس ، ورستم الجبار وانكسار الروم معهم في ألوف كثيرة على غاية من الحشد والقوة بين يدى سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – وهم عدد يسير على حالة شديدة من الضعف .

د–إعجاز القرآن الكريم والسنة :

كان شغف السموأل بأخبار الوزراء والكتاب وكثرة مطالعة حكايات وأخبار البلغاء ، أكسب السموأل فقه في البلاغة ، ومعرفة في الفصاحة جعلته يقف على إعجاز القرآن الكريم وفصاحته ، وبالتالي أفاد وكون حصيلة غزيرة من المعرفة الإسلامية أثرت تحليلاته ومناقشاته ومقارنات السموأل بما عند اليهود . [1]

–ومنّة الله وعطاياه للسموأل ، ومنها رؤيا المنام التي كانت مصدر الهام السموأل .

٣–البراهين العقلية :

أ–أبرز مصدر : ذاته وركونه إلى عقله حيث كان يبقى الأيام الطوال بمفرده عاكفاً على المراجع العلمية في الهندسة والرياضيات معملاً لملكته من التحليل والتركيب والربط والاستنتاج فكان هذا عاملاً بارزاً في نقده لليهود واعتناقه للإسلام باستخدام الدليل والبرهان العقلي .

ب– الخلوة بالنفس وصفاء الذهن وعدم التشاغل بأمور الدنيا من أبرز مصادر البراهين العقلية لدى السموأل حيث يقول : (فعلمت أن العقل حاكم يجب تحكيمه على كليات أمور عالمنا هذا إذا لولا أن العقل أرشدنا إلى اتباع الأنبياء والرسل وتصديق المشايخ والسلف لما صدقناهم في سائر ما تلقيناه عنهم ..) [2]

ج–نقد كتب الفلسفة وديانات الأوائل مصدراً له في اكتساب منهج المعرفة ، وكيف أن العقل يقود إلى اتباع الرسل والشرع ، ووجوب تحكيم العقل في قضية الإيمان ، ونقد ما توارثه عن آبائه وأسلافه ورفض التقليد ، والأخذ بالاجتهاد والتأمل والنظر [3]

وإذا نظرنا في حياة السموأل يتبين أن الرجل قد اعتمد العقل مصدراً له واحتكم إليه في مختلف أحواله ومن ذلك جداله لليهود ومن نماذج ذلك :

رؤيا المنام كانت دليل قاطع كاف للسموأل لمفارقة اليهودية وإعلان إسلامه ولكن من خلال ما ذكره السموأل نفسه يتضح أنه اختار الرؤية العقلية التي ترى أن لا يعلن

١انظر بذل المجهود في إفحام اليهود (ص: ١٦)

٢ انظر : بذل المجهود في إفحام اليهود ت (ص: ١٤)،

٣ وانظر : جهود من أسلم من اليهود في الرد على اليهودية في القرن السادس الهجري ، الباحثه / مها موسى عبد الكريم ابو مغصيب (رسالة ماجستير) اشراف : يحيى علي يحيى الدجني، ص ٣٠

مفارقة اليهودية حتى يجمع الأدلة ويقيم البراهين ويأمن نقد الطرف الآخر فلا يقال لـــه ترك اليهودية لرؤيا المنام .

٤- المصادر العلمية والفلسفية والتاريخية :

أ-المصادر العلمية: (الطب والرياضيات والهندسة)

-تلمذة السموأل على يد العلماء في مجال الطب والرياضيات والهندسة ، فكـــانوا مـــن أبرز المصادر العلمية الشخصية له .

-تنقله في كثير من البلاد وعدم استقراره كان سبباً لأن يلتقي بالعلمـــاء والمـــؤرخين ، يأخذ عنهم .

وكان من أبرز مصادر السموأل والذي اشتغل على يديه الأستاذ أبي الحسن الدسكري ، حيث تعلم منه الحساب الهندي وحل الزيجات .

وتتلمذ في المجال الطبي والعلاجات وتعميق الناحية العلمية فقد تتلمذ على يد خاله أبـــو الفتح بن البصري الطبيب ، ومن مصادره العلمية والذي قرأ عليه الحـــساب الـــديواني وعلم المساحة والجبر والمقابلة أيضا: الشيخ أبي المظفر الشهرزوري والكاتب ابن أبي تراب وابن الحسن ابن النقاش ، ومن الكتب العلمية : كتب الواســـطي فـــي الحـــساب وكتب الكرخي في الجبر والمقابلة

ب-المصادر الفلسفية : كان عكوفه على كتب الفلسفة والرياضيات القديمة مـــن كتـــب اقليديس والفلاسفة اليونانيين من ارسطو وغيره ،إضافة إلى مطالعة العلوم المختلفة مـــع ذكائه المتقد أوجدت لدى شخص السموأل مخزون من الفلسفة والحكمة استند إليها فـــي ردوده على اليهود الأمر الذي يظهر جلياً في مؤلفاته.

كذلك تلمذة السموأل على يد الفلاسفة وأشهرهم الفيلسوف اليهودي الذي أســـلم هبـــة الله ابن ملكان ، صاحب " المعتبر في الحكمة " كان ذلك له دور كبير فـــي تـــأثر عالمنـــا بالمناخ الفلسفي .

ج-المصادر التاريخية :

كان الإطلاع على شخصيات من كان في الزمن القديم ، مع الاطلاع على جمع غفيـــر من التصانيف المؤلفة في الحكايات والنوادر على اختلاف فنونها مـــع العكـــوف علـــى أبرز مراجع التاريخ في وقته .

فنجد أن القراءة والاطلاع ومدارسة العلوم والأخذ من العلماء ومخالطة النـــاس شـــكلت لدى عالمنا المهتد معرفة غزيرة تاريخية في ردوده على اليهود ومنها على سبيل المثال

إثباته لشهادة التواتر للأنبياء الثلاثة موسى وعيسى ومحمد – عليهم الصلاة والسلام – وحال أقوامهم معهم .

وقبل تاريخ الإسلام نجد أن السموأل في مؤلفاته عرض لتاريخ وأحكام من قبل الإسلام من ذلك : شرع الله تعالى إلى نوح – عليه السلام– القصاص في القتل ، وشرع الله على إبراهيم – عليه السلام – ختان المولود .

وكان – رحمه الله – محباً للأسمار والخرافات الطوال ، مطالعاً للدواوين الكبار، مثل ديوان أخبار عنتر ، وديوان ذى الهمه والبطال ، وأخبار الإسكندر ذي القرنين وأخبارالعنقاء وأخبار الطرف بن لوذان وغير ذلك.

ثانياً : أبرز المناهج التي استخدمها السموأل – رحمه الله – في الرد :

١–منهج النقد الجدلي :

اتبع السموأل – رحمه الله – منهج النقد الجدلي ، وقد ظهر ذلك واضحاً في اثناء مناقشاته لعقائد اليهود ، ونقده لنصوص التوارة ، وتفنيد أوهام الأحبار وضلالاتهم والأسرار التي تنطوي عليها نفوسهم، ومن نماذج نقد السموأل لهم : نقده لهم فيما إن كان هناك شرع قبل التوراة فقال : " فإن جحدوا كذبوا بما نطق به الجزء الثاني من السفر الأول ..وإن لم يأت بزيادة فهذا عبث وإن انكروا بتحريم ما كان مباحاً ، رد عليهم بأن التوراة مرة قد تحرم الأعمال الصناعية في يوم السبت بعد أن كان مباحاً .

٢–المنهج العقلي : يعتبر المنهج العقلي : هو المنهج الأساسي الذي اعتمده السموأل في افحام اليهود ، وهذا ما نبه عليه السموأل في مقدمة كتابه غاية المقصود حيث قام ببيان منهجه ، فبين أن العقل والذكاء والفطنة فضل من الله وهبه ، وهي وسيلة للبحث والإجتهاد فيما يفيد وينفع الإنسان في آخرته .

ومن الحجج العقلية التي استعان بها السموأل في إفحام اليهود :

أن اليهود لم يفهموا من الأمثال الواردة في التوراة إلا صورها الحسية دون معانيها العقلية ، فتولوا عن الإيمان بالمسيح عند مبعثه وأقاموا ينتظرون الأسد حتى يأكل التبن وتصح لهم حينئذ علامة المسيح .[1]

٣–المنهج النقلي : اعتمد السموأل أيضاً على المنهج النقلي في مناظرة ومجادلة اليهود ولكن بشقه اليهودي ، لأنه كان معتمداً على نصوص للتوارة نفسها ، وإدانتهم بكثرة ما بدلوا وحرفوا وغيروا فيها ، ولاشك أن هذه حجة دافعة لا أظهر منها .

١ المرجع السابق ص١٩

وأمثلة ذلك كثيرة جداً فلا يكاد يتناول موضوع إلا وساق فيه أدلة نقلية من التوراة ولا عجب في ذلك فالرجل كان ذا خبرة في كتب اليهود فهو من عظيم أحبارهم ، وسأوردها بمشيئة الله في موضعها على سبيل المثال :

استشهاد السموأل – رحمه الله – بورود اسمه – صلى الله عليه وسلم – في التوراة ، فقد قال تعالى مخاطباً إبراهيم الخليل –عليه السلام– : "وأما في إسماعيل فقد قبلت دعاءك. قد باركت فيه، وأثمره وأكثره جدا جدا" [1]

وأما من حيث النقل عن النصوص الإسلامية ، وايراد أدلة الكتاب أو السنة ، فلم يعرج إليهما السموأل ، لأنه كان متوهجاً للرد على اليهود من كتبهم أنفسهم . [2]

٤–منهج النقد التاريخي : وقد طبق –السموأل –منهج النقد التاريخي بجانبيه الداخلي والخارجي وقام بفحص التوراة من حيث سندها وتناقضات متنها ، ومن حيث فحص سند التوراة يقرر السموأل أن : (هذه التوراة التي بأيديهم –على الحقيقة – كتاب عزرا ، وليس كتاب الله ، كما يقرر بأنه لا يعتقد أحد من علمائهم وأحبارهم البتة أن هذه التوراة التي بأيديهم هي المنزلة على موسى – عليه السلام – ، وبتحليل الفكر النقدي للسموأل الذي درس به سند التوراة ، نراه يرجع الظروف والملابسات التي حرفت في ظلها التوراة ، إلى عنصرين رئيسيين هما :

–أولاً : الأسلوب السائد في حفظ التوراة وتناقلها عند بني إسرائيل .

–ثانيا : الأحداث الجسام التي ألمت بالأمة الإسرائيلية من داخلها ومن خارجها على السواء.[3]

٥–المنهج التحليلي المقارن:كان المنهج التحليلي خاصة والمقارن نهجاً اتبعه السموأل ، وطريقته في هذا المنهج يورد السؤال ويتصور جوابه وما يمكن أن يستدرك عليه ، ثم يرد على ذلك كله ويجيب عنه ساداً الأبواب كلها على خصمه ، متناولاً عقيدة اليهود بداية من الأسلاف والآباء نقداً وتفسيراً وتحليلاً .

ومن التحليل المقارن ما مضى إليه السموأل في إلزام اليهود بنبوة عيسى ومحمد – عليهم الصلاة والسلام – يقول السموأل : ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ يقولون: ولد يوسف النجار سفاحاً ، كان قد عرف اسم الله الأعظم، يسخر به كثيراً من الأشياء ، فيقول لهم: أليس عندكم موسى –عليه السلام– قد أطلعه الله تعالى على الاسم المركب

---

١ ج ٣ / السفر الأول / التوارة

٢ بذل المجهود من ص ٧٥ : ٧٩

٣ انظر :بذل المجهود في إفحام اليهود ، السموأل ص ١٢٢ : ١٣٠، وغاية المقصود ص٦٤، في مقارنة الأديان ، بحوث ودراسات ، ص من ١١٦: ١١٩

من اثنين وأربعين حرفاً، وبه شق البحر وعمل المعجزات ، فإذا كان موسى –عليه السلام– قد عمل المعجزات بأسماء الله تعالى، فلم صدقتم نبوته، وكذبتم نبوة عيسى – عليه السلام – ؟ .....وهكذا . [1]

المبحث الثاني: رد العالمين المهتدين في قضية الألوهية وفيه .

المطلب الأول: رد ابن ربن الطبري في قضية التثليث.

ومراد النصارى بالتثليث إله واحد من الأب والابن والروح القدس إله واحد ، جوهر (ذات) واحد متساويين في القدرة .[2]

ويعرف ابن حزم التثليث فيقول : (التثليث أو الثالوث هو الاعتقاد في ثلاثة أقانيم متساوية في الجوهر الإلهي : الأب ، والابن ، والروح القدس ، وقد حرر مجمع نيقيه ، المجمع المسكوني الأول المنعقد سنة ٣٢٥م ، تساوي الأب والابن في الجوهر ، وأكبر مجمع القسطنطينية الأول – المجمع المسكوني الثاني المنعقد سنة ٣٨١م – الوهية الروح القدس . [3]

وقد ذكر ابن ربن الطبري – رحمه الله – أن النصارى في أول شريعة دينهم آمنوا بالله وحده خالق ما يرى وما لا يرى ، ثم اتبعوا قولهم ذلك بأن المسيح خالق غير مخلوق فبدأ التناقض في قولهم ، مع أن كتبهم مخالفة لذلك المعتقد . [4] ، وفي رد ابن ربن الطبري– رحمه الله – على هذا الزعم ذكر بداية دواعي تأليه المسيح – عليه السلام – عند النصارى وهي كالتالي :

–أن يكون المسيح – عليه السلام – قال ذلك عن نفسه ، أن يكون تلاميذ المسيح – عليه السلام – اقروا بألوهيته ، أن يكون إظهار الآيات البينات منحته استحاق الألوهية ، الاستدلال بصعوده إلى السماوات بألوهيته ، زعم النصارى ألوهيتة لعجيب مولده ونشأته [5] .

قال ابن ربن الطبري : (فإن قلتم إنما سميتموه إلهاً ، لأنه ادعى ذلك فقد بطل ذلك ، لأنه أقر أن له إلهاً ..، كيف يمكن أن يكون تلاميذه نقلوا أنه إله وهو قد أبلغهم بأن له إلهاً في السماوات قادر على كل شيء ..)

١بذل المجهود (ص: ٢٩)

٢ انظر : دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، سعود عبدالعزيز الخلف ، أضواء السلف ، ط/أولى ، ١٤١٨هـ ص٢٢٤

٣ نقد الأديان عند ابن حزم الاندلسي ، عدنان المقراني ، ص ٨٢

٤ الدين والدولة ص٤٥

٥الرد على أصناف النصارى ، ص٩٩

وفيما يتعلق بالمعجزات يقول ابن ربن الطبري – رحمه الله – فلقد كان سباقاً إلى غايات المجد ، لكنه أخبر في الإنجيل بأنه مربوب على يد المسيح – عليه السلام – بعض المعجزات المتشابهة ، فقد احيا في حياته ميتا ، وبعد وفاته ميتاً ، ولقد احيا النبي إيليا ميتاً ، وبارك في دقيق العجوز ودهنها ....) وإن قلتم أنكم جعلتموه إلهاً ، لأنه صعد إلى السماء، فهذا أخنوخ وإلياس قد صعدا إلى السماء، وهما فيهما حيان مكرمان، لم يشاكوا بشوكة ، وإن قلتم أنكم جعلتموه إلهاً ، لأن الأنبياء سمته إلهاً ورباً ، فاعلموا أن اسم الإله ، لم يزل واقفاً في اللغة كلها على غير الله ، فهاهم الهنود ، والسريانيون ، والعبرانيون وغيرهم من الفرس يدعون ملكهم إلهاً ، ويسمون النجوم آلهة .

-رد ابن ربن الطبري – رحمه الله – على من زعم من النصارى الوهية المسيح – عليه السلام – بعجيب مولده ونشأته :

فيقول ابن ربن الطبري – رحمه الله – : (فليس مولداً أعجب من مولد آدم – عليه السلام – من غير أب ولا أم ولأعجب من مولد حواء من أب دون أم .[1]

وبعد ذلك حرص ابن ربن الطبري – رحمه الله – على إبراز عقيدة التوحيد الخالص في الإسلام والاستدلال عليها بما جاء عندهم في الكتاب المقدس ، فبين أن التوحيد شريعة الإسلام ، وأن الإيمان بالله الحي الذي لا يموت هو دين محمد ودين سائر الأنبياء – عليهما الصلاة السلام – .

وذكر ابن ربن الطبري – رحمه الله – معنى التوحيد الخالص ، وبعدها بدأ النقاش حول معناه عندهم ،وملخص التوحيد الخالص فيما يلي : الإيمان بالله سبحانه موضحاً معنى الربوبية والالوهية وأنه رب كل شيء ومالكه ، وهو المستحق للعبادة وحده ، الله جلا جلاله لا ابتداء له ولا انتهاء ولا أنداد له ولا أولاد ، الله جل جلاله خالق كل شيء لا من شيء ، ولا مثال على شيء ، بل قال لها كوني فكانت بقدرته ومشيئته ، الله – جلا جلاله – هو القدير الرؤوف لا يشبهه شيء في الأرض ولا في السماء . ، الله – عز وجل – لا يغلب وجواد لا يبخل وعالم لا يجهل ، لا يفوته ظلم ظالم ولا تخفى عليه خافية ، دين الإسلام يأمر بالإيمان بجميع الرسل دون تفريق بينهم ، الإيمان باليوم الآخر ، وأن الله يبعث من في القبور ، الإيمان بأن الجنة حق ، والنار حق .

---

١ انظر الرد على أصناف النصارى ، ص ١٠٠: ١٠٦

وفي معرض جواب ابن ربن الطبري – رحمه الله – على دليل النصارى في تأليه المسيح حيث قالوا بأن المسيح قد صرح مرة بأنه مبعوث ومرسل ، وتضرع لربه فإنه قد صرح في مكان آخر بأنه خالق أزلي فإنه يجاب على ذلك :

–وهذا في حق المسيح تشنيع قبيح ، لأن الإنجيل أورد ما قاله المسيح بأنه لا يعمل لمشيئته ، وإنما لمشيئة الذي أرسله ، واعتراف المسيح – عليه السلام – كذلك بأن الدنيا وزخرفها كلها للرب ، وأنه عز وجل يستحق العبادة والسجود له .

ومن ناحية العقل فقد ابرز ابن ربن الطبري – رحمه الله – كيف أن عقيدة النصارى في التثليث تنافي العقل ، فكيف أن يكون الأبن ابناً لنفسه وفي الوقت ذاته أباً لنفسه وهذا عين المحال ، وبهذا يتضح أن عقيدة التثليث تنافي العقل الصحيح والنقل الصريح ولاذم فيه ولا مديح .

وفي مناقشة ابن ربن الطبري – رحمه الله – لبيان تناقضهم حول الإله والألوهية من خلال مناقشتهم بالأسئلة حول شخص المسيح الذي الهوه، فيقول لهم ابن ربن الطبري – رحمه الله –: أن المسيح – عليه السلام – إما أن يكون محق في كل ما جاء به ، أو محق في بعض ومبطلاً في بعض ، فإن قالوا أنه محق في بعض ومبطلاً في بعض ، ويقال لهم : إنكم كفرتم به ، وكفرتم بأخباره ، وإن كانت إجابتهم أنه محق في جميع ذلك ، يقال لهم : إنكم أقررتم بأنه مبعوث وأنه مربوب وأبطلتم شريعة الإيمان عندكم ، والتي تنص على – أنه إله حق من إله حق "

ويستمر ابن ربن الطبري – رحمه الله –في اسئلته فيقول : نسأل النصارى عن الأزلي الخالق هل يتغير عن حال قدمه وجوهريته ، ويصاب بالأمراض ويصارعه الموت أم لا يصيبه شيء من ذلك .

فإن قالت النصارى أنه يتغير ويصارعه الموت ، نقول لهم : لقد مات الإيمان في قلوبكم ، ويضرب لهم الأمثلة ، فيقول من يقول بهذا القول فهو كما وصفه : –الله – عز وجل بالأنعام في كتابه ، والمسيح وصفهم بالكلاب والخنازير ، والنبي اشعيا وصفهم بالحمر والبقر .

ويتضح من شريعة إيمانهم أن إلههم قد تغير ومات وهذا يبين فساد شريعة الإيمان وبما أنها صح فسادها ، فسد الإيمان ، ومن أقام على إيمان فاسد فإنما قام على جرف هار فانهار به في نار جهنم والعياذ بالله . [1]

---

١ على ابن ربن الطبري وجهوده في الرد على النصرانية ، ص٦٩:٧٠

ومن براهين ابن ربن الطبري – رحمه اله – في ابطالــه لألوهيــة المــسيح – عليــه السلام– فقدانه لشروط الألوهية التالية :
١– إن الله قديم فرد لا شريك له في ملكه ولا ند. ٢– إن الله لا يغفر ان يشرك به وهو الغني الحميد.
٣– إن الله ليس له اب ولا ام ولا خالات ولا انساب ولا اتراب. ٤– إن الله لا يــزرع ولا يوزن ولا حبط به مكان. ٥–إنه سبحانه لا يقبل الزيادة ولا النقــصان. ٦–إنــه لا يأكل ولا يشرب ولا يجوع ولا يشبع.
٧–إنه لا يقال لشيء من خلقه في قامته، وعدد اعضائه، وخلقه. ٨–إن الله لا يوصــف كنهه ولا يصوره مصور. ٩–إن الله لا يسأم ولا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم. ١٠– إنه محيط بكل شيء علماً. ١١–إن الله غلاب عزيز لا يــذل ولا يرهــب. ١٢– إن الله لا يبلى ولا يموت.[١]
وفي المقابل أيضاً ذكر ابن ربن الطبري – رحمه الله – مــسكتات أخــرس النــصارى منها:
–اثبات بشرية عيسى – عليه السلام – ونفي الألوهية عنه ، وإثبات أنه مخلوق فهو من الأشياء التي ترى ، يقول ابن ربن الطبري – رحمه الله – هل المسيح إله خالق أزلــي كما في شريعة إيمان النصارى ؟ أم هو بشر مخلوق مصطفى كما في شــريعة إيمــان المسلمين ؟ أم هو إله إنسان في وقت واحد كما تقول بعض طوائف النصارى ، يقــول ابن ربن الطبري – رحمه الله –إن قالوا : هو إنــسان مخلــوق مبعــوث فقــد وافقــوا المسلمين في إيمانهم ولا مشكلة في ذلك ،وإن قالوا : هو إله خالق أزلــي فقــد خــالفوا الإنجيل ، وكفروا به فقد قال متى في انجيله : (هوذا فتاي الذي أخترته، حبيبي الــذي سرّت به نفسي، أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق) [٢]
أيضاً ذكر ابن ربن الطبري – رحمه الله – من ضمن المسكتات نفي صفات الكمال عن المسيح – عليه السلام – وقد ادعت النصارى كماله ، وأورد من الانجيل ما يثبت ذلــك فقد جاء على لسان يوحنا التلميذ : (إني لو كنت أنا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي باطلــة ، ولكن غيري يشهد لي، وأنا أشهد لنفسي ، وأبي أيضاً يشهد لي أنه أرسلني)[٣]

---

١ علي بن ربن الطبري وجهوده في الرد على النصرانية، فتحية الحاج، صـــ٩٢.
٢انجيل (متى ١٢/ ١٧ – ١٨).
٣انجيل يوحنا ٨/١٧، ١٨،

المطلب الثاني: رد السموأل على اليهود فيما يتعلق بالله – عز جل – وصفاته .

ما هي عقيدة اليهود في الله من حيث التوحيد؟ هل هي نفس العقيدة حتى اليوم ؟ ما هي صفات الله عند اليهود؟ وما الذي ذكره السموأل حيال عقيدة اليهود في ذات الله وصفاته ؟

وفي الإجابة عن هذه السؤلات نقول بداية : يقول الحق تبارك وتعالى : {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [آل عمران: ١٩]

وهذا ما جاء به موسى – عليه السلام – لليهود صافية نقية يدعوهم إلى التوحيد الخالص ، والإيمان الصحيح قال الله تعالى : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦]

فكان التوحيد الخالص هو فحوى دعوة موسى – عليه السلام – لهم وبقي في أسفارهم ما يثبت هذا التوحيد منها ما جاء في سفر التثنية : (فاعلم اليوم وردد أن الرب هو الإله في السماء فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه) [١]

وورد في أول وصية من الوصايا العشر:(اسمع يا إسرائيل : الرب إلهاً رب واحد)[٢]

وجاء : (الرب إلهك تنتقي وإياه تعبد وباسمه تتخلق) [٣]،(لا تسير وراء ألهة أخرى) [٤].

إلا أنهم حرفوا دينهم وبدلوه وابتدعوا ورفضوا التوحيد الذي جاء به موسى – عليه السلام – فحفلفت أعمالهم بالمخازي وتصرفاتهم بالخطايا فحاربوا التوحيد وخرجوا على الفطرة البشرية أيما خروج ، فاغفلوا المصدر الحقيقي للعقيدة وهو السماء ، وانساقوا خلف مصادر أخرى وعندما يترك أي مجتمع جوهر الدين الإلهي ، يكون للوثنية مدخل ومداخل ما انحرفوا إليها ، وأخذوا آلهتهم من الآلهة الكنعانية وفكرهم وثقافتهم من الشعوب المجاورة . [٥]

ولم يقتصر التحريف في الديانة اليهودية على الخروج على عقيدة التوحيد الخالص وإنما طال الذات الإلهية العليا ، حيث وصل تحريفهم إلى الطعن في الله عز وجل ، وقد ذكر الله لنا في كتابه شيئاً من جرأتهم يقول سبحانه وتعالى : {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ

---

١ سفر التثنية (٤ : ٣٨)

٢ سفر التثنية (٦: ٤)

٣ سفر التثنية (٦ : ١٣)

٤ سفر التثنية (٦ : ١٤)

٥ الوثنية ومظاهره في عقيدة الألوهية عندعن اليهود: أسبابها ومنطلقاتها ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ، قسم العقيدة والفلسفة العدد (٣٣)اصدار (٢٠١٦) ، ص٢٦٨٢

الْحَرِيقِ} [آل عمران: ١٨١]، ولقد زعم اليهود في كتابهم أن الله تعب من خلق السموات والأرض فاستراح في اليوم السابع (وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي يليه)[١]
وقد رد الله تعالى عليهم ({وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} [ق: ٣٨][٢]
وقد جاءت الذات الإلهية في التوراة المحرفة موصوفه بأبشع الصفات ، فقد وصفوا الله – والعياذ بالله – بالجهل، والندم، والتعب، والمشي على الأرض، والرؤيه بالعين في الدنيا[٣]
وذكر السموأل – رحمه الله – ما افتراه اليهود واعتقدوه في الله وصفاته ، حيث نسبوا إلى الله سبحانه وتعالى – عما يقولون علواً كبيراً . أنه ينام ، وأنه ندم لأنه ملك شاول على إسرائيل، ويقولون يد الله مغلولة ، ويقولون : أن الله فقير ، ويقولون : العزير ابن الله ، ويقولون : أن الله يطالع الشريعة اليهودية طبعاً في الساعات الثلاثة الأولى من النهار، ويحكم في الساعات الثلاث الثانية من النهار ، ويطعم العالم في الساعات الثلاث الثالثة ، ويلعب مع الحوت ملك الأسماك في الساعات الثلاث الرابعة .
ويقولون: أن الله يبكي ثلاثة أرباع الليل ، ويقول بصوت يشبه زئير الأسد : تباً لي لقد حرصت على خراب بيتي واحراق الهيكل ونهب أولادي ، ولم يلعب مع الحوت بعد خراب الهيكل ، ويقولون أن الله يتدارس علوم التلمود مع اسمودا ملك الشياطين ، وأن الله ندم على تركه إسرائيل في حالة التعاسة ، ومن شدة الندم يلطم ويبكي كل يوم فيسقط من عينيه دمعتان في البحر فتسمع دويهما في كافة أنحاء الأرض ، وتضطرب المياه وترجف الأرض فتحدث الزلازل، ويقولون: ان الله عندما غضب يستولي عليه الطيش والغضب ويقولون: عندما خلق الله الشياطين لم يكن لديه الوقت الكافي لخلق أجساد لهم ، أو ملابس ، ويقولون : أن الله يستشير الحاخام على الأرض عندما توجد مسألة لا يمكن حلها في السماء[٤] .

وقد تمخض رد السموأل – رحمه الله – على هذه الافتراءات بطرق عدة كالتالي :
–نقد الكتاب المقدس واثبات التحريف فيه من خلال منهجية النقد التاريخي والتي طبقها السموأل بشقيها (الداخلي) من التوراة ، و(الخارجي) سندها ، مثبتاً أن التوراة التي في أيديهم هي على الحقيقة كتاب – عزرا– وليست كتاب الله ، وهذا إثبات لبطلان ما حوى

١ سفر التكوين (٢ : ٢)
٢ مفهوم الالوهية في الإسلام واليهودية(دراسة مقارنة) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية ، إعداد / الطالب إدريس محمد إدريس أحمد ، إشراف الدكتور آدم جمعة آدم سالم ، جامعة الرباط الوطني ، كلية عبد السالم الخبير للدراسات الإسلامية والقرآنية، ١٤٣٨هـ ــ ٢٠١٧م ، ص١٧
٣انظر : دراسات الأديان في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص ٩٠
٤ بذل المجهود في إفحام اليهود للسموأل (ص: ١٢)

من افتراءات اليهود فيه ، فضلاً أن تكون هذه الافتراءات في حق الله تعالى وتقدس عما يقولون علواً كبير .

-إرشاد السموأل لتوظيف البراهين العقلية ونبذه للجمود والتقليد ، دليل يتحتم عقلاً تنزه الرب – سبحانه وتعالى – عن مثل هذه الصفات التي ذكرها اليهود ، فإذا كان يتنزه عن مثل هذه الصفات بشر عادي من ملوك الأرض فكيف برب البشر ؟

-تحليل نسيج العقائد اليهودية في النسخ في الأنبياء والشريعة والأخلاق مما يثبت فسادها وفساد البعض دليل فساد الكل وفسادهم في هذه الجوانب دليل فسادهم فيما نسبوه لله عز وجل .

-حلل السموأل شخصيات اليهود أنفسهم وأخلاقهم السيئة وما مروا به من أحداث تكشف سوء وضعهم ، الأمر الذي يفسر صدور أقوال باطلة منهم في حق الله ودافع كذبهم وهذا كشف لفضائحهم ومفترياتهم .

-ومنهج المقارنة الذي نهجه السموأل سواء في إثبات النبوات أو في المقارنة بين قوم موسى وعيسى ومحمد –عليهم الصلاة والسلام– أو في معجزات الأنبياء، يعتبر عاملاً قوياً في تقويض عقيدة اليهود عامة، لأن السموأل من خلال المقارنة أثبت أنها عقيدة بشرية ناتجة عن شخصيات انفردت عن غيرها من الأقوام بالجرأة والتكذيب والتضليل والتحريف والإفتراء التي لم تطل فقط الأنبياء والكتب المقدسة، وإنما طالت ذات الله تعالى.

-ومن ردود السموأل – رحمه الله – : أن ما نسبه اليهود إلى الله (الندم) وأوردوه بألفاظ مخالفة عن موجب اللغة ، وفُسر (ويناجم أموناي وناب أدوناي تميز به) يعني : عاد الله في رأيه ، فهذا التأويل غير موافق للغة ، وهو أيضاً كفر مناقض لما يدفعهم من البداء ، وأن الدليل على تفسير (و بتعصيب أل لبو) ، وشق عليه وأنه ورد لمخاطبة حواء (بتعصيب تيلدي بانيم) لمشقتها في الولادة ، أي أن العصيب عندهم باللسان العبراني هو المشقة .

وعلى الرغم من أن السموأل – رحمه الله –اجتهد وبين إنحرافات وضلالات اليهود نحو الله – سبحانه وتعالى – إلا أنه لم يستوف جميع الضلالات والانحرافات الواردة في التوراة نحو الله – سبحانه وتعالى – مثل : التجسيم ، وتشبيه الله بالمخلوقات ، والحزن ، والتعب ، والراحة ...إلى الخ .[1]

[1] انظر :جهود من أسلم من اليهود في الرد على اليهودية في القرن السادس الهجري ، مها موسى ، ص٣٩ :٤٠

الخاتمة:

أحمد الله سبحانه وأشكره ، ومن مساوئ عملي أستغفره ، أشكره علـــى نعمـــه ، بـــأن وفقني إلى إتمام هذا البحث ، وحسبي أني بذلت قصارى جهدي ، فإن أصبت فمـــن الله وحده ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، والله اسأل أن ينفع بها الإسلام والمـــسلمين ونلخص البحث إلى جملة من النتائج ، وهي :

•كتابات المهتدين إلى الإسلام لها دور فعال في مجال مقارنة الأديان والدعوة إلـــى الله والرد على الفتن والافتراءات من أعداء الدين .

•تميز شخص ابن ربن الطبري وحيازته على مصادر متنوعـــة واســـتخدامه لمنـــاهج متعددة في الرد على مزاعم النصارى عامة وفي قضية التثليث خاصة.

•تميز شخص السموأل وحيازته أيضا على مصادر متنوعة واستخدامه لمناهج متعـــددة في إبطال افتراءات اليهود على الله عز وجل .

•المناهج الواردة في البحث (النقد الجدلي – النقلـــي – العقلـــي – النقـــد التـــاريخي – التحليلي المقارن) ذات دور فعال في مجال مقارنة الأديـــان ، تبـــين صـــحة الإســـلام وتبرهن عليه وتكشف عوار ما سواه .

•أغفل الإمامين استخدام بعض جوانب المناهج السابقة مثل إغفال ابن ربن الطبري للنقد الخارجي للكتاب المقدس ، وإغفال السموأل لجانب النقل من النص الإسلامي.

ونوصي بـــــ :

-حث طلبة العلم على إعداد بحوث علمية تتناول فكـــر اليهـــود والنـــصارى ، وتبـــين مواطن الخلل في عقيدتهم من خلال الكتابة عن المهتدين في القرون المختلفة.

-حث طلبة العلم على توظيف المناهج العلمية في دراسة الاديان ؛ لأنـــه مـــن خـــلال المناهج يتمكن طالب العلم من النقد والتحليل والرد والمقارنة ليس فقـــط علـــى اليهـــود والنصارى بل على كل من لم يكن له الإسلام ديناً.

-تشجيع الباحثين وطلبة العلم للتوسع في دراسة الأديان للوصول إلى النتـــائج الجليـــة ، وبيان ضررهم على ضعاف الإيمان.